Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فيها سوى الصحراء والعطش والقَدَر، وجميعها أسيادٌ غير مرئيين تماماً تكسوهم الرمال كأبي الهول، لكنهم أسيادٌ ونقباء يهمسون إيعازاتٍ قتاليةً تفوق الوصف في الريح التي تعبث فوق الكثبان، أبواقِ الريح الشبحيّة. إذن فلقد أسقط رامبو فيرلين في طريقه إلى هذه الصحراء. وذلك على الرغم من أنّ فيرلين لم يكنْ إيزامبار، ومع أنه رأى كلّ ذلك مواجهةً وعَرِفَ أنّ كارابوس المعارك هي التي ترقص في قلب تلك اللغة لا في سيدان وحدها أو في كتاب رأس المال ـ وهما من الأفكار العتيقة ـ، وأسرع على الرغم من عِلْمِه بذلك ـ وربما بسببه ـ إلى مخازن سان هوبير وعاد منها بمسدّسٍ ذي طلقاتٍ ستّ ليُسقِطَ اللغة المتجسّدة شخصاً، وليغدوَ سيّدها. ففتح النار مرّتَين على اللغة التي كانت تنظر إليه بعينيّ طفلٍ حَرِدَتَين فاتحتيّ اللون وسيّدتَين، مع علمه المُسبَق أنّ اللغة لا تُقْتَلُ ولا يُسلَخُ جلدُها، وإنما تن ـ زلق الرصاصةُ عليها لتعودَ إليك وتُصيبك. ولقد استلقى فيرلين مع انزلاق الطلقة ذاك وسُبَّحةٌ[1] تُقَيِّدُ يديه.

لقد توقّفتم عن الإصغاء إليّ وأخذتم تتصفّحون الكتاب. كم أنتم على حقّ ففيه كلّ شيء: الأهواءُ والبشرُ والشعرُ الرشيق والسكرُ حتى الثمالة والتمرّدُ الرفيع وسمكُ الرنكة الحقير، وحتى السُبّحةُ في يديّ فيرلين التي يسمّيها رامبو بدقّةٍ: السبّحة ذات الملقَطَين. كما فيه الرقصةُ المضيئة التي معها بدأ كلّ شيءٍ، تلك الرقصة التي أدّياها معاً خلف نوافذ أيلول المغلقة ـ إلاّ أنّ الكتاب، في ما يتعلّق بهذا الأمر، يلجأ إلى الإيحاء بحذقٍ ولا يقول كلّ شيء.

1 ـ السُبّحة هنا chapelet كناية عن الأصفاد التي تغلّ اليدَين كما سيأتي تفسيرها بعد قليل، ويحيل ذلك على توقيف فيرلين وسجنه لمدّة عامَين إثر محاولته قتل رامبو. المترجم.